مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر؛ عوامل التواجد والمعالجة

Meaning of the phenomenon of District Gangs in Algeria; Existence Factors and Discussing solution

د. سليم مزهود

أستاذ محاضر أ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

salimsimez@gmail.com

Dr. Salim Mezhoud

Lecturer A,

University centre Abdelhafid Boussouf, Mila

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021-07-02	2021-12-04	2021-12-20

- الملخص:

تنشأ العصابات في العديد من المدن الكبيرة والمتوسطة الحجم، وتنتشر في الضواحي والمجتمعات الأصغر، وتتسبب عصابات الشباب بشكل متزايد وملفت للانتباه، في خلق مشاكل في الأحياء ويمتد خطرها إلى المؤسسات والمدارس في الأماكن المجاورة. وبالمقارنة مع المجرمين من غير العصابات، فالمسؤولية عن الإجرام وتجارة المخدرات تقع بنسبة كبيرة على أعضاء العصابات. بسبب العزلة الاجتماعية والفقر والبطالة، وعدم تنظيم المجتمع لتفسير الكثير من مشكلة العصابات والحد منها، فالعصابة هي مجموعة من الشباب البطال أو ذوي الدخل المنخفض، أو الوافدين الجدد الذين يصطدمون مع عقلية مجتمع الحي، وتنتشر العصابات بسبب غفلة ممثلي الأحياء والأسرة والمدرسة عن أداء دورهم الاجتماعي والثقافي، وبخاصة وقت الأزمات مثل أزمة كوفيد19، لذلك، ينبغي تنسيق استراتيجيات تعبئة المجتمع والدعم الاجتماعي ضمن إطار الرقابة الاجتماعية لقمع العصابات. إن هذا المقال يهدف إلى معالجة مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر، و أبرز أسباب ظهورها وبخاصة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية المسيطرة على بعض الأحياء، وأبرزها الفقر، ومظاهر السوء المكانية والتفكك الأسري وبعض العادات السيئة، إضافة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي وبعض البرامج التلفزيونية في انتشار الظاهرة، ومِنْ ثَمَّ يبحث المقال في كيفية تعامل الشباب مع العنف، بالنظر إلى الآثار الفعلية لنشاط العصابات على الشباب،

- **الكلمات المفتاحية:** عصابات الأحياء؛ الشباب ؛ الفقر، البطالة، العنف الاجتماعي؛ الجزائر

Abstract:

Gangs exist in many large and middle-size cities and are spreading to suburban and smaller communities. Youth gangs increasingly create problems in correctional

and school settings in nearby places .Compared with non gang offenders, gang members are responsible for a disproportionate percentage of serious and violent offenses and engage in the sale and distribution of drugs. Race or ethnicity and social isolation interact with poverty and community disorganization to account for much of the gang problem. The gang is an important social institution for low-income male youths and young adults from newcomer and residual populations because it often serves social, cultural, and economic functions no longer adequately performed by the family, the school, Lack of job opportunities, especially in crises such as the Covid-19 crisis. So, for gang suppression must IStrategies of community mobilization, social support, social opportunities, and suppression should be coordinated within a framework of social control and institution building. The aim of this article is to discuss the concept of the phenomenon of district gangs in Algeria, and the most important reason, as like as social situation in streets and streets neighboring, the spatial bad luck ,and the disintegration of the family and bad habits, as well as the role of social communication and some television programs in spreading phenomenon in Social System. and then the article examines how young people deal with violence, given that Landscapes arising from youth

Keywords: District gangs, Youth, Social violence, Algeria, Poverty, Unemployment

1- مقدمة :

على الرغم من الاهتمام الأكاديمي وغير الأكاديمي الذي يبدو بلا نهاية بشأن "عنف الشباب في الأحياء السكنية" ، نادرًا ما يتسع نطاق النظر في آثار العنف على الشباب، ومدى وقوعهم هم أنفسهم ضحايا، إذ كثيرا ما نلاحظ التسرّع في تجريم الشباب نتيجة استعمالهم العنف، ونغفل عن الأسباب التي أدّت بهم إلى ارتكاب العنف.

يحاول هذا المقال إلقاء نظرة ثاقبة على ظاهرة عصابات الأحياء، التي قد تضمّ بعض الشباب المغرّر بهم الذين ليسوا في حال وعي أثناء القيام بتلك الأعمال العنيفة، فهم جناة وضحايا أنفسهم ومجتمعهم في الوقت نفسه.

ولهذا ينبغي النظر في الظروف الاجتماعية المحيطة بظاهرة عصابات الأحياء، وكذا المناظر الطبيعية وشكل الحيّ والمدينة بشوارعها وحدائقها، فكل ذلك يسهم في مجموع الأدبيات الجغرافية حول البناء الاجتماعي المكاني للحد من انتشار العنف بين الشباب، ومن ثمّ نشأة العصابات، وتأثيرها على الحي والأحياء المجاورة

بسلوكياتها العنيفة، والتي قد يكون لبعض الشباب غير المشاركين فيها، تأثير في حدوثها أو زيادة حدّتها أو قلّتها وربما تلاشيها، بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ ينبغي مراعاة كثير من الروابط والعوائق بين الشباب والمجتمع. والسؤال المطروح: ما هو المفهوم الدلالي لعصابات الأحياء وعوامل نشأتها؟

1- مصطلح الأحياء؛ المفهوم والأهمية:

1- 1- مفهوم مصطلح الأحياء:

يعرّف الحي على أنه المحلة أو المجتمع السكني في مدينة أو حي جامعي أو تجاري (عمر،2008، ص600)، والحي السكني هو منطقة جغرافية تتواجد ضمن مدينة كبيرة أو بلدية.

ويتكون الحي من مجموعة من الحارات المتجاورة التي يختلف عددها من حي إلى آخر، وتكون فيه داخله أروقة أو شوارع صغيرة، ويحيط به مجموعة من الشوارع التي تفصله عن بقية الأحياء الأخرى ويكون جزءًا من المدينة.

أمّا الشارع فهو الطريق النافذ أو الواضح الذي يسلكه الناس (الفيومي، دت، ص210)، لكن العصر الحديث يبين لنا أن الشارع لم يعد مجرّد مكان يسلكه الناس.

بل أصبح يعبر عن مكان وزمان تمارس فيهما مختلف أنواع التجمعات الصغيرة يتحدث فيها الناس ويتناقشون ويتعرفون وقد يكوّنون علاقات اجتماعية عامة.

وتختلف الأحياء في معيارها الراقي أو المتدني انطلاقا من سكانها وجودة أراضيها، وتوفر الخدمات فيها، وحسن طرقها وجمال شوارعها، والحس الاجتماعي الغالب فيها.

وتؤثر طبيعة العلاقات الاجتماعية الناشئة بين سكّان الحي، وقوّتها في شخصية الفرد فتجعلها أكثر انفتاحا وتقبلاً لإقامة العلاقات، بالإضافة إلى تمتّع الفرد بالثقافة والتحضّر.

وأما أفراد الأحياء القديمة فغالبا ما تتميز طباعهم التي توارثوها عن آبائهم بحب الخير ومساعدة الآخرين، والشعور بهم، نتيجة لما كانوا يشهدونه من تآلف وصور تعاون في طفولتهم، إلا أنّ التمسك ببعض العادات البالية، وسوء الظروف المعيشية قد يكون سببا لزعزعة الاستقرار الاجتماعي وتفكك وحدة الأسر والجيرة في الحي الواحد، وانتشار مظاهر اللامبالاة والتنمّر والعنف.

1-2-أهمية الحي وضرورة الاجتماع الإنساني:

بيّن ابن خلدون ضرورة الاجتماع الإنساني لبني البشر، بحجة أن الإنسان مدني بطبعه، فلا بدّ له من الاجتماع الذي يعني المدنية والعمران، لأن الاجتماع مرادف للتمدّن والعمران، فلا مدينة دون عمران ولا عمران دون اجتماع الإنساني، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: "إن الاجتماع الإنساني ضروري، يعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع؛ أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، وهو معنى العمران"(ابن خلدون. المقدمة، ص420).

فالاجتماع الإنساني ظاهرة طبيعية منتظمة، لها أسسها وقوانينها، يمكن اكتشافها وفهمها بالبعد الإنساني. (معتوق، 1985، ص17)

وقد حدد ابن خلدون العوامل المؤثرة والمتحكمة في الاجتماعي الإنساني، وهي:

أولا؛ التعاون الإنساني من أجل تحصيل الغذاء، باعتباره أحدَ مقوّمات العيش والبقاء، فتطلب ذلك مع حاجة المجتمعات إلى التعاون وتوزيع المهام بين أفراد المجتمع لصعوبة تحصيله من قبل الفرد الواحد، فلا بد من اجتماع أفراد كثيرين يتقاسمون العمل فيما بينهم لأجل تأمين الغذاء، إذ إنَّ قدرةَ الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفية له بمادة حياته منه، ولذلك وجب التعاون من أجل البقاء، لحاجة الناس إلى التكاثف مع بعضهم في الدفاع عن أنفسهم، وبالأخص في مواجهة أخطار الحيوانات المفترسة، لعجز الإنسان بمفرده عن مدافعتها وحده بالجملة. (ابن خلدون. المقدمة، ص422).

ثانيا؛ ضرورة وجود السلطة؛ لأجل تنظيم المجتمع الإنساني من الحي إلى المدينة إلى الدولة المدنية بأسرها، وإذًا لا بُدّ من وجود سلطة حاكمة منظمة، تأخذ على عاتقها تنسيقَ التعاون بين أفراد المجتمع، ومنعَ عدوان بعضهم على بعض، لأنّ العلاقات الاجتماعية في التجمع الإنساني تستلزم تنظيما أو مجموعة من المؤسسات مصدرها السلطة السياسية للمجتمع(حقيقي، 1967، ص20)، باعتبار أنّ الاجتماع الإنساني إذا حصل فلا بدّ من وازع يدفع بعضهم عن بعض، لِمَا في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ... فيكون ذلك الوازع واحدا منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة، بمعنى لا يصل إلى غيره بعدوان وهو الملك. (ابن خلدون: المقدمة، ج1،ص22)؛ فالطبيعة الحيوانية التي تحكم البشر قد جعلت من الضروري وجود السلطة من أجل منع وقوع الظلم بين البشر، لأن الناس بطبعهم يحتاجون في كل اجتماع إلى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض(ابن خلدون: المقدمة، ج2، ص439).

إنّ تأكيد ابن خلدون على وجود السلطة والوازع في الاجتماعي الإنساني، ضروري للمحافظة على الأحياء الحضرية من خطر نشأة عصابات الأحياء والشوارع

2- مصطلح "عصابة الأحياء"؛ المفهوم القانوني واللساني الاجتماعي:

2-1- المفهوم القانوني لعصابة الأحياء:

إن ظهور عصابة الحي، يوضح لنا مدى الصراع القائم بين الشباب أنفسهم، أو الشباب والمجتمع المحيط بهم، إذ تُظْهِرُ العصابةُ في عنفها أسلوبا هوليوديا من فوضى الشوارع، والعنف العشوائي، وتهدّد بانتشار العنف تدريجيا من الحيّ إلى منطقة أكبر تضمّ عدّة أحياء، إلى المدينة برمّتها، فما مفهوم عصابة الأحياء؟

تعرّف العصابة على أنها جماعة من الناس أو الجيران أو الطير، وأصبحت الآن تطلق على مجموعة منظمة من المجرمين، يقال: ألقى القبض على عصابة اللصوص، واكتشفت عصابة المهربين، وحرب العصابات؛

فهي حرب يكون أحد طرفي القتال فيها جنود غير نظاميين يهاجمون عدوّهم كلما سنحت لهم فرصة مناسبة ثم يفرون إلى مكان آمن (عمر،2008، ص1506) .

ويعرف معجم القانون من مجامع اللغة العربية بالقاهرة، في بابه الرابع من قانون العقوبات: كلمة "عصابة؛ Bandage أو Gang" على أنها: جماعة من المجرمين المتعارفين، وقد يجعل القانون من أركان الجريمة ارتكابها عن طريق عصابة، وقد يجعل ذلك ظرفًا مشدّدًا، وقد يجعل ارتكاب الجريمة من عصبة سببًا للتوسّع في نطاق المسؤولية، كما في جرائم الجرح والضرب. ويوضح المعجم مصطلح "عصابات الأشقياء؛ Association of criminals" فيعرفها على أنها: جماعات منظمة من المجرمين المعتادين على ارتكاب جرائم من نوع معين تحددها خطورتها، ويغلب أن تكون من الجرائم المخلّة بأمن الدولة، أو جرائم القتل والإيذاء البدني، وجرائم الخطر العام، كالنهب والحريق والإغراق. (مجمع اللغة العربية، 1999، ص267) .

وبحسب القانون الجزائري الصادر في الجريدة الرسمية في الأمر رقم 20-03 بتاريخ 30 أوت2020 والمتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، فقد عرّف عصابة الأحياء بأنها: "كل مجموعة،تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية، أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلا الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة. ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق. ويعرف القانون الصادر ذاته، السلاح الأبيض؛ على أنه: كل الآلات والأدوات والأجهزة القاطعة أو النفاذة أو الراضة، وجميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان، أو تشكل خطرا على الأمن العمومي، كما هي محددة في التشريع والتنظيم المتعلقة بالأسلحة (الجريدة الرسمية، 2020، ص5)

وينص الأمر الرئاسي في الجريدة الرسمية الجزائرية مواد عقابية من المادة 21 إلى المادة 29 (الجريدة الرسمية، 2020، ص7-8) موضحا سبب العقوبات، والتي هي بمثابة تعريف أكثر دقةً وإيضاحا لعاصبة الأحياء .

إذ تنص المادة 21 من الأحكام الجزائرية الخاصة بعصابات الأحياء على المعاقبة بالحبس من 3 إلى 10 سنوات وغرامة مالية من 300 ألف إلى مليون دينار جزائري، كل من ينشئ أو ينظّم عصابة أحياء، أو ينخرط أو يشارك فيها بأي شكل من الأشكال، مع علمه بغرضها، وكذلك كل من يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة الأحياء(الجريدة الرسمية، 2020، ص7).

ويعاقب القانون ذاته في المادة 22 بالحبس من 10 إلى 20 سنة وغرامة مالية من مليون إلى 2 مليون دينار جزائري، كل من يرأس عصابة أحياء، أو يتولى فيها أية قيادة كانت، ويُرفع الحد الأدنى للعقوبة المقررة في

هذه المادة إلى خمس عشرة سنة، إذا ارتكبت الجريمة مع توفر ظرف أو أكثر من الظروف المنصوص عليها في المادة 29، التي سيأتي ذكرها.

ويعاقب في المادة 23 بالحبس من سنتين إلى 5 سنوات وغرامة مالية من 200 ألف إلى 500 ألف دينار جزائري، كلّ من يشجّع أو يموّل عن علم، بأي وسيلة كانت، عصابة أحياء، أو يدعم أنشطة أو أعامل عصابة أحياء، أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو يقدم لعضو أو أكثر من أعضاء عصابة أحياء مكانًا للاجتماع أو الإيواء، أو يخفي عمدا عضوا من أعضاء عصابة أحياء، وهو يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، أو أنه محلّ بحث من السلطات القضائية، أو يحول عمدا دون القبض على عضو من أعضاء عصابة أحياء، أو يساعده على الاختفاء والهروب.

ويعاقب في المادة 24 بالحبس من 5 إلى 12 سنة وغرامة مالية من 500 ألف إلى مليون و200ألف دينار جزائري كلّ من أجبر شخصا على الانضمام إلى عصابة أحياء أو منعه من الانفصال عنها باستعمال القوة أو التهديد أو التحريض أو عن طريقة الهبة أو الوعد أو الإغراء أو بأي وسيلة أخرى.

ويعاقب في المادة 25 بالحبس من 5 إلى 15 سنة وغرامة مالية من 500 ألف إلى مليون و500 ألف دينار جزائري كل من اشترك في مشاجرة أو في عصيان أو في اجتماع بين عصابات الأحياء، وقعت أثناء أعمال عنف أدّت إلى وفاة أحد أفرادها، وتكون العقوبة بالسجن المؤبّد إذا ترتّب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضاء العصابة، وأما إذا وقع ضرب أو جرح أثناء المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع المنصوص عليها في هذه المادة، فتكون العقوبة بالحبس من سنتين إلى 7 سنوات وغرامة مالية من 200 ألف إلى 700 ألف دينار جزائري، ويضاعف الحد الأدنة للعقوبة المنصوص عليها إذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا.

ويعاقب في المادة 26 بالحبس من 5 إلى 12 سنة وغرامة مالية من 500 ألف إلى مليون و200 ألف دينار جزائري، كل من يصنع أو يصلّح سلاحا أبيضا، داخل ورشة مشروعة أو غير مشروعة أو في أي مكان آخر، أو يستورد أو يوزّع أو ينقل أو يبيع أو يعرض للبيع أو يشتري، أو يشتري قصد البيع أو يخزّن أسلحة بيضاء لفائدة عصابة أحياء، مع علمه بغرضها.

ويعاقب في المادة 27 بالحبس من 6 أشهر إلى سنتين وغرامة مالية من 60 ألف إلى 200 ألف دينار جزائري أو بإحدى هاتين العقوبتين، كلّ من يعلم بالشروع في ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر أو بوقوعها فعلا ولم يخبر السلطات المختصة بذلك.

ويعاقب في المادة 28 بالحبس من سنة إلى 5 سنوات وغرامة مالية من 100 ألف إلى 500 ألف دينار جزائري، كل من يلجأ إلى الانتقام أو الترهيب أو التهديد، بأي طريقة كانت أو بأي شكل من الأشكال، ضد الضحايا أو الشهود المبلغين، أو أفراد عائلاتهم وسائر الأشخاص وثيقي الصلة بهم.

وأما المادة 29 من القانون ذاته، فقد نصّت دون الإخلال بأحكام الفقرة 2 من المادة 22، على مضاعفة الحد الأدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في هذا الأمر، إذا ارتكبت الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف الآتية:

- تجنيد طفل أو أي شخص بسبب ضعفه الناتج عن إعاقة، عجز بدني، ذهني.
- عن طريق اقتحام حرمة منزل.
- استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- حمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو ألعاب نارية أو شهب أو مفرقعات أو مولدات رذاذ معجِّز أو مسيل للدموع أو استعمال كلاب معدّة للهجوم.
- تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية.
- من قِبَل أكثر من 12 شخصا.

وتضمن النصوص الجزائرية في القانون الجديد، حمايةَ ضحايا عصابات الأحياء بالتكفل الصحي والنفسي والاجتماعي، وضمان أمنهم وسلامتهم الجسدية والنفسية وكرامتهم وتيسير لجوئهم إلى القضاء، كما أنها عرفت بدقة عصابات الأحياء,

2-2- المفهوم اللساني الاجتماعي لعصابة الأحياء:

لعلّ كلمة "عصابة"؛ التي يقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة (Gang) قد يقابلها في المعنى المشترك للعنف والسطو على الآخرين وملكياتهم كلمة "مافيا"، إلا أنّ "مافيا" أكثر تنظيما إجراميا وجماعيا، فهي في أغلب الأحوال مجموعة كبيرة من الأشخاص، تستهدف الاقتصاد المحلي أو الوطني أو الدولي، وتتاجر بالممنوعات، وتسطو على البنوك وخزينة الدولة وترفض العمل بقوانين الدولة، ويصل بها الحد إلى تنظيم دولة داخل الدولة، أما "عصابة" فهي مجموعة أشرار يقومون بأعمال عنف ضد الآخرين، لسبب أو دون سبب نتيجة اضطراب في الشخصية، وقد تكون عشوائية وسريعة الزوال، ولا تتعدّى في أغلب الأحوال عشرة أشخاص.

ويرجع ظهور مصطلح "مافيا" بحسب التنقيب اللغوي عن المصطلح الذي أجراه الباحث الإيطالي في علم الاجتماع "دييقو قامبيت؛Diego Gambetta"،إلى القرن الثالث عشر، حيث ظهرت مع الغزو الفرنسي لأراضي صقلية الإيطالية، وكان نتيجته تكوين منظمة سرية لمكافحة الفرنسيين، وشعارها: (MAFIA). ويعني الشعار: موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا؛ Morta alla Francia Italia anelia، والدافع المباشر لنشأة التنظيم هو قيام أحد الغزاة الفرنسيين بخطف فتاة ليلة زفافها عام 1282، مما سبّب في إشعال نيران الغضب والغيرة في صدور الإيطاليين في المدينة كلّها، فقام الثوار الإيطاليون بقتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين انتقامًا لشرفهم، وردَّدَ الإيطاليون شعار المافيا في هذا اليوم، وهو ما تصرخ به أمّ الفتاة المخطوفة وهي تبكي في الشوارع بهيستيرية وتبحث عن ابنتها. وهناك العديد من النظريات حول أصل مصطلح "مافيا" ومنها كلمة "Mafioso"، وتعني

التفاخر العدواني والتبجّح، وهي كلمة قد تنبع من العربية العامية "مهياص؛ Mahyas"، أو تكون مشتقة من الكلمة العربية "Marfud" وتعني مرفوض، أو هي من كلمة صقلية "Mafiusu" وتعني "غامض"؛ وهي صفة كان يطلقها أهل صقلية في القرن التاسع عشر على فتوة الرجل وشجاعته وتكبره وروح المغامرة لديه، وتأنيث هو "Mafiusa"؛ وتعني الجميلة والجذابة (Gambetta,1996, P259) .

وقد كانت تستعمل كملة "عصابات" في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1912 للتعبير عن مجموعة واحدة من ثلاث مجموعات أساسية هي: أفراد الأسرة والحي واللعبة.(Hobbs, 1997, P803)

وفي دراسة أجراها الباحث في علم الاجتماع "تراشر؛ Thrasher" سنة 1927، اعتمادا على بيانات إحصائية وسجلات المحكمة والملاحظات والوثائق الشخصية والمقابلات بمدينة شيكاغو، تمّ استكشاف 1313 عصابة في شيكاغو، وحدد الباحث أبرز سبب لظهورها، وهو "خط الفقر" (Thrasher's, 1927) .

وقدّم تراشر، مفهوم "عصابات" على أنه –في المقام الأول– مجموعة ألعاب توفر مصدرا مهمّا للدّعم الاجتماعي في الفترة الانتقالية بين الطفولة والبلوغ، لاسيما في البيئات التي تتميّز بالتهميش الاجتماعي والاقتصادي والفوضى الاجتماعية، بدلاً من الوقوف في مواجهة الأسرة والمجتمع، ورأت الدراسات المبكرة أن "العصابة" توفّر بنية اجتماعية داعمة تعتمد على الأدوار المحددة والمشتركة بشكل واضح؛ إنها عبارة عن التزامات متجذرة داخل المجتمع نفسه(Whyte , 1943).

ورأى "جيرالد دايل ساتلز؛ Gerald Dale Suttles *في كتاب له بعنوان: "النظام الاجتماعي للأحياء الفقيرة؛* The Social Order of the Slum" ؛ أنّ ظهور "العصابات" هو كآلية دفاع مجتمعي، متكونة بالكاد من مجموعة من الشباب الجامح وغير المنضبط الذي نتوقعه، لأنّ مجموعات الحي تجعل أعضاءها معروفين لجميع أفراد الحيّ وأسرهم، بل إنها تُنْشِئ شبكةً من المعارف الشخصية في الأحياء الأخرى لتزيد من شهرتها وسيطرتها على المكان أو مجموعة من الأماكن، وأبرز الصفات والخصائص التي تعرّف العصابات وفق النمط القديم لها، تتمثل في النقاط الآتية (Suttles, 1968, P3):

- العصابة هي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي المرتبط بعمليات الانتقال الحضري للأفراد والأسر.
- الظهور في مناطق ضعف التنظيم والسلطة الاجتماعية.
- مستبعدة من المشاركة الكاملة في التيار الأساسي للمجتمع.
- تشكّلت من خلال التنافس في السيطرة على الأراضي والمناطق.
- هيكل داخلي وولاء يعززه الصراع.
- منظمة بشكل هرمي مع أدوار محددة بوضوح.
- مكان لإنتاج هوية جديدة، والتعاون بحسب أفكار العصابة.

وأما الباحث البريطاني؛ أستاذ الدراسات الاجتماعية والقانونية ومدير مركز دراسة الجريمة البروفيسور جون بيتس John Pitts، الذي عمل مستشارا للسلطات المحلية وقوات الشرطة بخصوص عصابات الشباب العنيفة في بريطانيا، فيفرّق بين شكلين من أشكال العصابات في الأحياء المختلفة، أما الشكل الأول فهو أحياء فقيرة منظّمة أنتجت عصابات إجرامية منظّمة للغاية، وذات كفاءة عالية، وأما الشكل الثاني فهو العصابات العشوائية غير المنظمة التي أنتجت "عصابات الأحياء" التي تركز على العنف.(Pitts, 2007).

إن العصابات الإجرامية المنظمة، لا ترتكب سلوكها الإجرامي في الحي غالبا، ولكنها تعتمد على سرقة المحلات والمؤسسات والسيارات والهواتف النقالة وذَهَبِ النساء، والسطو على أموال الآخرين وممتلكاتهم الغالية، بينما تمارس عصابات الأحياء العنف ضد أفراد الحي أو من يمرّون بالحي، وتتصف بإثارة المشكلات والمشاجرات، ومحاولة فرض الرأي على السكان وإخضاعهم وتخويفهم والتنمّر عليهم، وأخذ الأشياء التي يريدونها منهم.

ويرى العالم الأنثربولوجي الأمريكي أوسكار لويس Oscar Lewis أنّ التهميش الاجتماعي كان أكثر من مجرد مرحلة انتقالية بسيطة في البيئة الاجتماعية للمدينة أو الأمة، وكان هذا مرتبطًا بأفكار الأشكال الثقافية المدمجة، أطلق عليها أوسكار مصطلح: "ثقافة الفقر؛ The Culture of Poverty"، الذي تنشأ عنه العصابة الحديثة بأربعة طرق رئيسة هي(Lewis,1966):

أ)- "العصابة الحديثة" تركز على الجريمة والصراع العنيف.

ب)- يُنظر إلى "العصابة الحديثة" على أنها سمة دائمة لمجتمعات مهمّشة محددة.

ج)- ركزت "دراسات العصابات الحديثة" على الاختلاف العرقي بدلاً من الاختلاف الإثني خاصة في المجتمعات الأمريكية ذات الأصول الأسبانية والأفريقية.

د)- تقع "العصابة الحديثة" في موقع الطبقة الدنيا حيث يُنظر إلى "الثقافة" بدلاً من البنية الاجتماعية على أنها التفسير الأساسي.

3. ظاهرة العنف الاجتماعي لعصابات الأحياء في المجتمع الجزائري:

بالرغم من أن الشعب الجزائري، شعب مسالمٌ ومتعاون اجتماعيا، إلا أنّ هناك ظروفًا اجتماعية قاهرة، يغذّيها التعامل غير اللائق تؤدي إلى العنف الجسمي والجنسي والنفسي في الأحياء والشوارع.

ويعدّ موضوع العنف من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير من قِبَل الهيئات القانونية والأكاديمية والثقافية والاجتماعية والنفسية، والدينية.

إذ تسعى هذه الهيئات إلى منع انتشار العنف، والوصول إلى سبل القضاء عليه، قبل أن يتحوّل من عنف بين شخصين في أبسط صوره إلى عنف جماعي قد ينزلق إلى ما نتيجة دموية خطيرة أو إبادة جماعية، فما هو العنف الذي تمارسه عصابة الأحياء؟

إنّ العنف المقصود هنا هو المعبّر عن القوة الجسدية التي تصدر ضدَّ النفس أو ضدَّ أيّ شخصٍ آخرَ بصورةٍ متعمدة، أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى . (Merriam ,2020)

وتشير استخدامات مختلفة لمصطلح: "عنف" إلى تدمير الأشياء والممتلكات، ويستعمل كأداة للتأثير على الآخرين، وإرغامهم على منح شيء ما أو القيام بفعل معين أو الكفّ عنه، وتعرّف موسوعة الجريمة والعدالة، العنف بأنه كل صور السلوك سواء أكانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها تهديد وتحطيم الممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت بالفرد والمجتمع. (العيسوي، 1984، ص36)

وأشكال العنف الاجتماعي في الأحياء هي:

–العنف الجسدي؛ باستعمال نوع من الأسلحة البيضاء، أو الضرب باليد أو بآلة يمكن أن تحدث تشوها أو تلحق أذى جسديا واضحا على الضحية، إضافة إلى كلّ أنواع الخطف.

– العنف النفسي؛ باستعمال إشارات التهديد والوعيد بغزة العين أو بحركات اليد الدّالة على ذلك، أو بأيّ إشارة تجعل الضحية في حالة من الذعر والخوف.

–العنف اللفظي؛ يكون باستخدام الألفاظ البذيئة التي ترعب الضحية، والشتائم والعبارات التحقيرية، والتنمّر اللفظي، وعبارات العنصرية، وكلّ كلمة تدل على الحقد والبغض الدال على إمكانية تحقيق الأذى.

– العنف المادي؛ ويكون بتكسير الممتلكات وأخذ الأشياء الثمينة من هواتف وأموال وذهب وساعات يدوية وغيرها باستعمال آلة حادة أو مؤذية يهدد بها الضحية في حال لم يعطِ تلك الأشياء أو أحدها.

– العنف الجنسي؛ بارتكاب ضرر جنسي بشكل عمدي وبالإكراه، مثل الاغتصاب، أو بالتحرش بمن هم دون السن القانونية، وممارسة الأفعال المخلّة معهم بالإكراه أو بغيره.

ومن أبرز أسباب انتشار ظاهرة العنف، هي الظروف الاجتماعية القاهرة كالطلاق والتفكك الأسري وكثرة التشنج والصراخ واضطراب العلاقة الأسرية، والإخفاق الدراسي، أضف إلى ذلك صداقات السوء في الحي أو الأحياء المجاورة، وفي الواقع الافتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الألعاب الالكترونية المشجعة على العنف، وبعض البرامج التلفزيونية التي تفتقر إلى الحكمة في طرح مواضيع الإجرام ومنْ ثمّ فهي تسهم في نشر العنف بغير قصد.

إنّ زرع فكرة مفادها أن الفرد الجزائري عصبي بطبعه؛ فهو ينفعل لأتفه الأسباب، هي فكرة غير صحيحة، وإنْ كانت تنطبق على البعض فهي لا تنطبق على البعض الآخر، فالجزائري مثل أيّ إنسان آخر في العالم، لا تكون عصبيته إلا إذا أثيرت بشكل سلبي، ثمّ إنّ زرع هذه الشائعة عن عصبيته وانفعاله السريع، كفيلة ببرمجة المجتمع ولاسيما عامة الناس على السلوك العنيف، وكأنّ مروّجي هذه الشائعة يقولون: عليك أيها الجزائري أن تكون ذا طبع حاد.

إن الجزائري معروف بالكرم والطيبة، فقد تربّى المجتمع الجزائري على الأخلاق الحسنة قبل الاحتلال الفرنسي، وامتدّت هذه الأخلاق حتى الثورة التحريرية وبعد الاستقلال، إذ ظهر كثير من رجال الإصلاح في الجزائر، وأسهموا في تزكية هذه الأخلاق، فلم يستطع الاحتلال تفكيك روابط المجتمع الجزائري (مزهود، 2013، ص382)

لكنْ حين يتعرض لأزمة اجتماعية أو نفسية، ويجد معاملة سيّئة خشنة من الطرف الآخر سواء أكان هيئة رسمية أو فردا من المجتمع، قد يؤدّي به إلى سلوك انحرافي قد يصل إلى حدّ ارتكاب الجريمة، من خلال استعمال مختلف أنواع الأسلحة البيضاء، من خناجر وسيوف، إضافة إلى تأثره بالانفتاح على العالم، والعالم الاكتروني في جانبه السلبي.

إذ يعمل بعض الأشرار في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص نشر الكراهية بين أفراد المجتمع، وسلوك التنمّر والعنصرية والعصبية، مما فرض على الحكومة الجزائرية في الآونة الأخيرة من العام 2020 إلى إقرار قانون تجريم العنف في الأحياء، ومعاقبة العصابات، لأجل حفظ الأمن والقضاء على الخوف المخيّم على بعض الأحياء بسبب هذه العصابات، ومحاربة الجريمة والمعارك الناشئة بين شباب الأحياء لسبب رياضي أو اجتماعي أو حادث ما.

ولا يعني وجود العصابات أن أفرادها هم أشرار حقيقيون، رغم سلوكهم الشرير إلا أنّ بعض الشباب حين يتعاطى المهلوسات والخمور والمخدرات، فإنه يفعل ذلك لأجل الهروب من واقع اجتماعي أو عاطفي لم يستطع تحمله أو التكيف معه، أو من فشل في حياته، وحين يتحرش فنتيجة لفشله العاطفي، أو اضطرابه الذهني والنفسي نتيجة الكَبْت، وأنّه حين يمارس العنف، لا يمارسه طلبا للعنف، بل ظنّا منه أنه يحمي نفسه، ثم يتعوّد عليه فيصير عنيفا بشكل روتيني (Clauss-Ehlers, C.S. & Lopez Levi, L. ,2002,P270)، إلى درجة أنّ بعض أعضاء العصابة يتوهّمون أنهم يحمون حَيَّهم، وهم في الحقيقة يحمون قائد العصابة وبعض أعضائها المسيطرين، الذين أوهموهم بأنّ مشاركتهم هي لصالح الحي والعائلات.

ولذلك فإنّ التعامل الجيد مع الشباب بالكلمة الطيبة، وتوفير فرص الوظائف، وعدم التهميش، وجعلهم يشعرون بالأمان في حيهم، كفيل بالقضاء على ظاهرة العصابات إلى الأبد، ثم يأتي الردع القانوني كحل أخير في حال فشل محاولات الإصلاح النفسي والمعاملة الحسنة.

ومن الضروري التأكيد على أنّ جرائم العنف، ليست كلها من أعمال عصابات الأحياء، فالعصابات نفسها ليست موحّدة في سلوكها الانحرافي والإجرامي (Moser & Winton, 2020)

إذ إن بعض عصابات الشباب تمارس التنمّر واستعراض العضلات، للتخفيف من شعورها بالإقصاء، ومع ذلك فإنّ هذا الأمر يؤدّي تدريجيا إلى العنف وبخاصة إذا وَجدَ البيئة والظروف التي تثيره، كما أنّ كثيرا من العصابات غالبا لا تكون جُزءا من عصابة أكبر.

بل إنّ كل مجموعة تتكوّن لوحدها، وتتعارك العصابات بين بعضها البعض حين تتدخل واحدة في شؤون الأخرى أو تسيء لها، وبعض العصابات تكون خامدة ساكنة. ويعمل بعض أصحاب المصالح الضيّقة بإثارتها لأجل غرض غير شريف أو إحداث بلبلة وفوضى.

وترتكز عصابات الأحياء في المناطق الحضرية أو شبه الحضرية، وفي المناطق الأكثر ظلاما، أو ذات الشوارع الضيقة.

4- استراتيجيات التعامل مع العنف الاجتماعي وعصابات الأحياء:

يؤثر نشاط العصابة في الحي على الحرية الاجتماعية لسكّان الحي، وقد يمتد إلى سكان الأحياء المجاورة، بل إنه يؤثر على حرية أعضاء العصابة أنفسهم، إذ غالبا ما يخضع الشباب غير المشاركين في العصابة إلى تضييق في حرية تنقلهم بين شوارع الحي وطرق السير غير المعبّدة، ويصل الحد باشتراط بعض العصابات الإجرامية إلى فرض تأشيرة شفوية للسماح بمرور بعض الشباب وبخاصة الذين تنزعج منهم العصابة لسبب ما.

ويصل الأمر إلى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي، في إزعاج سكان الحي، ومحاولة اختراق حساباتهم، أو تهديدهم بأسماء زائفة، وإذًا حتى خلال الحجر الصحي يبقى سكان الحي معرضين للإزعاج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أو عمل فيديوهات تهديد ووعيد، مليئة بالشتائم والكلام البذيء.

فبعد أَنْ كان مسرح أيّ جريمة محتملة ترتكبها عصابة أو عضو منها هو أرض الواقع، في بعض الشوارع وبعض الحافلات المكتظة بالناس، كما كان قبل انتشار أزمة الجائحة العالمية؛ كوفيد-19، صارت العصابات في زمن الحجر الصحي، تستعمل بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي للتهديد والابتزاز ونشر الخوف، مما يجعل الناس وبخاصة الشباب، يفكرون في استراتيجيات التعامل مع العنف الواقعي أو الافتراضي.

إنّ أبرز الاستراتيجيات التي يُقبل على تنفيذها الشباب في تعاملهم مع العنف الذي يصادفونه أمامهم أو أيّ عنف محتمل، لعصابة كائنة، أو محتملة الكينونة، وفق جنسهم وعمرهم، تتكون من ثلاث فئات أساسية هي: التجنّب، الامتثال، والمشاركة.

أما التجنب فهو استجابة منطقية، لكنها شديدة العزلة للمخاطر ، والتي تصلح غالبا للشابات والفئات العمرية الأقل عمرا، (Moser & McIlwaine , 2004)، ذلك أن الأماكن العامة، أصبحت مرادفة لأي خطر محتمل، وقد لا يمكن السيطرة عليه، ولا يمكن تجنبه إلا بالابتعاد الشديد عن هذه الأماكن، أو بحضور الآباء، أو بتوفر الأمن في المكان أو قريبا منه (Pain, 2003).

إن تجنب الأماكن محتملة الخطورة هو من أفضل الاستراتيجيات لتحقيق أمْنِ النفوس والأجساد، ونقصد بالأماكن محتملة الخطورة؛ تلك التي يكثر فيها الشجار، والمشتبهة بتجارة المخدرات، والأماكن التي يتردد عليها أعضاء العصابة أو المنحرفون، أو الأماكن الوعرة وغير المكشوفة، والبعيدة عن تواجد الناس بكثرة، وأيضا الأماكن المظلمة أو قليلة النور.

أما إستراتيجية الامتثال، فيختارها بعض الشباب والشابات لتجنّب الصّراع مع العصابة أو شرير يعيق مسار الطريق، فإنْ طلب منه شخص ألاّ يمرّ من هذه الطريق فلن يمرّ منها وسيمرّ بطريق أخرى تؤدي إلى مقصده (Walklate, S, 1998, P550)، لكن هذه الإستراتيجية تكون ناجحة إنْ قامَ الشاب بإخبار الشرطة بالأمر، فالامتثال هو الحل أحيانا لاسيما إن كانت المقاومة تؤدي إلى خسائر فادحة، بشرط إخبار الشرطة مباشرة بعد الإفلات.

إلا أنّ بعض الشباب من الذين يشعرون بالتهديد من العنف في الأماكن العامة، قد يضطرون إلى اختيار إستراتيجية المشاركة، وذلك بالانضمام إلى العصابة للحماية وليس لكونهم مقتنعين بسلوكها المنحرف، ولكنْ ظنّا منهم أنّهم سيكونون آمنين بهذا الانضمام، وأنّ الأمن الذي توفّره العصابات يقاوم تصورات الأفراد عن ضعفهم (Garbarino et al. 2002.P73،).

وتشير إستراتيجية المشاركة إلى أنّ الانسحاب المنطقي من الحياة العامة كإجراء وقائي قد يؤدي إلى نتائج عكسية، إذ يمكن زيادة الخوف نتيجة جهل طريقة التعامل مع العنف على أساس يومي، وبالتالي فإنّ الوعي بالمخاطر المحددة للعنف في مناطق مختلفة مفيد في التنبؤ بمكان وزمان حدوثه. وفي الحقيقة إنها ليست مشاركة، إنما هو تظاهر بالمشاركة (Pain, 2003)

إن هذه الاستراتيجيات وإن كانت نافعة في بعض المواقف، إلا أنها تُعَدُّ حلّا مؤقّتا، فعلينا أنْ نبحث عن حلول جادة، باعتبارنا أكاديميين مع مؤسسات الدولة المختصة في هذا المجال، والشرطة والقانونيين والحكماء والأئمة، للقضاء على ظاهرة العصابات في الأحياء.

ومهما تكن الحلول مفيدة فينبغي على الشباب والشابات والصغار والمراهقين أنْ يحافظوا على مسافة كافية للأمان، من أجل تجنّب أيّ شخص شرّير لديه نية سيّئة، مما يسهّل التعامل مع أي وضع خطير محتمل (Walklate, S, 1998, P550)

5- خاتمة:

إن التصدّي لظاهرة عصابة الأحياء، لا يقتصر على عاتق الدولة وحدها، أو المجتمع فقط، إنما بتضافر جهود الفاعلين الاجتماعيين والسلطات المحلية والوطنية، ورجال الإعلام والشرطة، ورجال القانون والأئمة والأكاديميين، كلّ من باب اختصاصه، ونظرته الجادّة، كفيل للوصول بالمجتمع إلى التوازن والحكمة، ومن ثَمَّ تقليل العنف في الأحياء والمدارس والأسر، وكذا العنف مع النفس.

ولأجل القضاء على ظاهرة عصابات الأحياء، نقدم هذه المقترحات، وهي النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا المقال:

– ضرورة إجراء دراسات اجتماعية ونفسية ولسانية معمّقة حول ظاهرة عصابة الأحياء، وإحصاء الأماكن التي تكثر فيها الظاهرة، ومن ثمّ إجراء دراسة للمكان، والكشف عن العلاقة بينه وبين إثارة العنف، وكذلك العلاقة بين الناس، والنظر في الفئات العمرية الغالبة على المنطقة التي تشهد هذه الظاهرة.

– من المنطقي أنه ينبغي التمييز بين الجريمة والعنف، نظرًا لأنه ليس كلّ عنفٍ جريمةً، وليست كلّ جريمةٍ عنفا، ومن ثَمَّ فإنّ الشاب الذي يمارس العنف في بدايته ليس مجرما، ولا ينبغي نبذه من المجتمع، إذ يمكن احتواؤه ورعايته قبل أنْ يخرج عن السيطرة، فربّما لديه أسباب نفسية بمجرد حلّها يتخلّص من العنف الذي يمارسه، أو بإشراكه في الأعمال الخيرية، فلعلّها تسهم في معالجة حالته النفسية.

– نشر القيم الأخلاقية والإنسانية في دور الشباب، وفي الشوارع والأحياء من خلال اللافتات والرسوم الداعية إلى الأخلاق الحسنة.

– نشر قيم الحوار في الوسط الأسري والاجتماعي، من خلال إقامة ندوات في هذا الشأن، وإحداث برامج تلفزيونية خاصة، ومسابقات تحفيزية، ولعلّ الرسوم المتحركة وأفلام الحركة، ستؤدي دورها في نشر هذه القيم إنْ عرفنا كيفية استغلالها لصالح الفرد والجماعة.

– تجنب تقديم أي إشهار تلفزيوني يتضمن مشاهد عنف، لاسيما إن كان المشاهد طفلا أو مراهقا لم يبلغ السن القانونية.

– ضرورة العمل الجاد من قِبل الحكومة على توفير مناصب الشغل للشباب للقضاء على البطالة، وتوفير منحة لمن لم يحصلوا بعد على وظيفة.

– ينبغي تطبيق قيم العدالة واحترام القانون أن يَسْرِي على الجميع دون استثناء، وألّا يعرف تمييزا بين البسطاء وأصحاب المناصب والأموال الضخمة .

– مساعدة الشباب الذين يفتقرون إلى الأموال، في عمل مشاريعهم والاستثمار فيها، وكذا مساعدتهم المادية في الزواج، وإقامة المشاريع الاقتصادية الصغيرة.

– محاربة جميع أنواع التمييز العنصري والقبلي والطبقي، ونبذ خطاب الكراهية، وبث خطاب المحبة بين أفراد المجتمع الواحد.

– تجنب خرق الخطوط الحمراء في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية، وإنما يكون عرضها بأسلوب يلتزم الحياء، ويبين أنّ مثل تلك الحوادث المخلّة هي مجرّد عارض، يدلّ على مرض نفسي واضطراب اجتماعي لا أكثر.

– تجنّب نشر الوساوس بين أفراد الأسرة الواحدة، حفاظا على الترابط الأسري.

– تجنب إشاعة الذعر والخوف بين أفراد المجتمع الواحد بأي وسيلة كانت.

– تجنب إحباط الناس والشباب خصوصا، على أرض الواقع أو على مواقع التواصل الاجتماعي، فينبغي الحديث بأمل دوما.

– تشجيع ممارسة الرياضة، والمشاركة في مختلف المسابقات الفكرية والثقافية، لأنه بمثابة تنفيس وتفريغ لشحنات البغضاء والكراهية في نفس الشباب الذي يحس بضغط نفسي أو المعروف بعنفه.

–إنشاء مراكز الإرشاد لاستقبال الحالات الشاذة ومعالجتها برفق، بالإضافة إلى خلق أجواء روحية وبخاصة في المناسبات الدينية، من أجل تطهير نفوس الشباب العنيف من الشحنات السلبية تجاه الآخرين.

قائمة المراجع:

1. ابن خلدون، (1950)، **مقدمة ابن خلدون**،القاهرة، دار الشعب.
2. الجريدة الرسمية (2020) **العدد 51**، السنة 57، الاثنين الموافق ل31 أوت 2020 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
3. الحصري ساطع، (1925)، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، القاهرة، مطبعة الاعتماد
4. حقيقي نور الدين: (1967)، **الخلدونية العلوم الاجتماعية وأساس السلطة السياسية** ، ط3، بيروت، دار عويدات للنشر
5. عمر أحمد مختار ، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ط1، القاهرة، عالم الكتاب .
6. العيسوي عبد الرحمن (1984) **سيكولوجية الجنوح**، د.ط، بيروت، دار النهضة العربية.
7. الفيومي، (دت)، **المصباح المنير**، ط1، المغرب، مكتبة المعاجم.
8. مجمع اللغة العربية، (1999)، **معجم القانون**، القاهرة، المطابع الأميرية.
9. مزهود سليم، (2013)، **الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي**، ط1 الجزائر، وزارة الثقافة، ودار الواحة.
10. معتوق فردريك، (1985)، **منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب**، ط1, لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات.
11. المنجد في اللغة، (2003)، **معجم اللغة والأعلام**، ط40، بيروت، دار المشرق،، ص282.
12. Clauss-Ehlers, C.S. and Lopez Levi, L. (2002) **Violence and community, terms in conflict: an ecological approach to resilience**',
13. Journal of Social Distress and the Homeless, 11(4), 265–278.
14. Diego Gambetta (1996), The Sicilian Mafia, E1, London, England, ,

15. Harvard University Press,
16. Ellickson, Robert (1994). **Order with out Law. How**
17. **Neighbors Settle Disputes**, Cambridge: Harvard University Press, 1991, P302.
18. Garbarino, J., Bradshaw, C.P. and Vorrasi, J.A. (2002) **Mitigating the effects of youth gun violence on children and youth**, The Future of children, 12(2), 73–85.
19. Hobbs, R. (1997) '**Criminal Collaboration: Youth Gangs, Subcultures, Professional Criminals and Organized Crime**', in Oxford.
20. Handbook of Criminology. Oxford: Oxford University Press.
21. Lewis, O. (1966), **La Vida: A Puerto Rican Family in the Culture of Poverty**. New York: Random House
22. McIlwaine, C. and Moser, C. (2001): **Violence and social capital in urban poor communities: perspectives from Colombia and Guatemala** . Journal of International Development 13(7), 965-984
23. Merriam-Webster.(2020).**Dictionary**,https://www.merriam-webster.com/dictionary/violence 2020 اطلع عليه بتاريخ 3 نوفمبر
24. Moser, C. and Mcilwaine, C. (2004), **Encounters with Violence in Latin America**, London: Routledge
25. Moser, C. and Winton, A. (2002) **Violence in the Central American Region: Towards an Integrated Framework for Violence Reduction**,ODI Working PaperNo.171,London: ODI.
26. Pain, R. (2003) **Youth, age and the representation of fear, Capital and Class**, 80, 151–171
27. Pitts, J. (2007) **Reluctant Gangsters: Youth Gangs in Waltham Forest. Luton**: University of Bedfordshire
28. Suttles, G.D. (1968) **The Social Order of the Slum, Chicago**: University of Chicago Press.
29. Thrasher, F. (1927**), The Gang**. Chicago: University of Chicago.
30. Walklate, S. (1998) **Crime and community: fear or trust?,** British Journal of Sociology, 49(4), 550–569.
31. Whyte, W.F. (1943) **Street Corner Society**: The Social Organisation of a Chicago Slum. Chicago: University of Chicago.